

وليس بيكاسو (١٨٨١ - ١٩٧٣) وحده الذي يحب المرأة العاشقة، لا المرأة الزوجة وإنما كل الفنانين. . فحماس الفنان للمرأة هو حماس لاكتشاف معنى جديد، أو بشكل جديد. لا أكثر ولا أقل. فهم جميعاً مثل الفنان القديم بجماليون. . وبجماليون هو ذلك الفنان الإغريقي الذي صنع تمثالاً لامرأة جميلة من الرخام الأبيض الجميل. . وأحبه وجعله ينام إلى جواره في فراشه تحت غطاء واحد. وراح يبكي يطلب من الآلهة أن تهب الحياة لهذا التمثال الجميل. وكان الآلهة يمرُّون بالفنان ويرثون لحاله. فإذا وجدوه عارياً غطّوه بريش الطيور، وإذا وجدوه جائعاً وضعوا الطعام في فمه. وإذا وجدوه عطشاً صبّوا رحيق السحر بين شفتيه. . وأخيراً عطفت عليه آلهة الإغريق فجعلوا التمثال كائناً حياً. . فعندما قبله بجماليون، قبله التمثال أيضاً. . وطلب من الآلهة أن يساعده على الزواج من هذا المخلوق - المخلوق الذي صنعه هو - وفي زفة سماوية تزوج الفنان هذه العروس الجميلة. ولكن التمثال أو المرأة التمثال لا تعرف إلا القبلات وإلا الحب. .